مفهوم العدل دراسة في الأدلة

The Concept of Justics: A Study of Evidence

أ.م.د محمد حسين عبود[١] Assist. Prof. Mohammad Hossein Aboud

نرجس صالح صاحب الموسوي[٢] Narjis Salih Sahib AL-Mousawi

الملخص

إنَّ المقصود بالعدل–الذي ينسب لله سبحانه– فهو قائم بالقسط في فعله حاكم بالعدل في خلقه؛ إذ دبر أمر العالم بخلق الأسباب والمسببات وإلقاء الروابط بينها، وجعل الكل راجعاً إليه بالسير والكدح والتكامل.

أولى القران الكريم والسـنة المطهرة– على نحو القول والفعل والتقرير– العدل أهمية بالغة وعناية فائقة، ولقد تمثل مفهوم العدل بشـخص الم صطفى –صلى الله عليه وآله وسلم– واهل بيته –عليهم السلام– على مسـتوى التطبيق قولا وفعلا، وكذا الحال لمن سار على نهجهم واقتدى بأثرهم من الفقهاء والمراجع عبر تاريخ الحوزة العلمية الطويل.

ومن الأمور التي اتفق عليها المسـلمون ولم يختلف فيها احد منهم هي شمولية عدله تعالى، ويكفي لإثبات ذلك التأمل في بعض آيات الذكر الحكيم.

Abstract

The meaning of justice, which is attributed to God Almighty is that he is in the premium in doing a ruler in justice in his creation, as the matter of the world was created by creating causes,

The first Quran, Sunna and skilled - in philosophy and care - at the highest level to meet others - if so? Of scholars and references through the history of the long scientific estate Among the things agreed upon by the Muslims and

١– جامعه كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية.

٢– جامعه كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية.

none of which is different is the comprehensiveness of the Almighty, and suffice to prove that reflection in some verses of the Holy Quran.

المقدمة

يمتاز موضوع العدل الإلهي بأهمية فائقة نتيجة تأثيره البالغ في بلورة رؤيتنا حول التعامل الإلهي معنا وتحديده العلاقة فيما بيننا وبين الله تعالى، وتركه الآثار الواضحة في مختلف جوانب حياتنا الفردية والاجتماعية.

حيث وصف الذكر الحكيم الله تعالى بالعدل ونزهه عن الظلم بجميع أقسامه في كثير من آيات الذكر الحكيم والروايات الكثيرة الواردة عن اهل البيت -عليهم السلام-.

وان العقل -مضافاً إلى الآيات المذكورة- يحكم بوضوح بالعدل الإلهي؛ لأن العدل صفة كمال، والظلم صفة نقص، والعقل يحكم بأن الله تعالى مستجمع لجميع صفات الكمال، منزه عن كل عيب ونقص في مقام الذات والفعل.

كما إن للعدل الإلهي أنواعاً وهي في مجالات التكوين والتشريع والجزاء، مظاهر مختلف العدل التكويني والعدل التشريعي والعدل في الجزاء.

حيث تناولت البحث على ثلاثة مباحث فجاء المبحث الأول: تعريف العدل والفرق بينه وبين المساواة والمبحث الثاني معاني العدل واما المبحث الثالث: ادلة العدالة الذي يحتوي على مطلبين هما المطلب الاول: الأدلة النقلية العدالة والمطلب الثاني: الدليل العقلي للعدل واما المبحث الرابع: المطلب الاول هو مفهوم العدل العقدي والمطلب الثاني انواع العدل العقدي.

المبحث الاول: مفهوم العدل:

اولا: العدل لغة:

هو نقيض الجور أي نقول عدل في رعيته ويوم معتدل أي اذا تساوى حال الحرارة والبرودة [٣].

وجاء العدل بمعنى أحد الفضائل الاربع التي قال بها الفلاسفة القدماء حيث تعني الحكمة، والشجاعة، والعفة، والعدالة، (العدل) هو الانصاف وإعطاء المرء ما له واخذ ما عليه بحق دون ظلم [٤].

ان العدل في اللغة بمعنى السوية، والتسوية وفي الفقه بمعنى رعاية حقوق الآخرين، في مقابل الظلم (الاعتداء على حقوق الآخرين)، وعلى ضوء ذلك عرف العدل بأنه "إعطاء كل ذي حق حقه" إذن فلا بد أن نتصور أولاً موجودا له حق، لتكون رعاية حقه "عدلا" والاعتداء عليه "ظلما"، ولكن أحيانا يوسع مفهوم العدل، ويستعمل بمعنى "وضع الشيء في موضعه أو القيام بكل فعل على وجه حسن" وعلى وفق هذا التعريف، يكون العدل مرادفا للحكمة، والفعل العادل مساويا للفعل الحكيم.

٣- ظ: ابو الحسن احمد ابن فارس، (٣٩٥)، معجم مقاييس اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط١- ٢٠٠١، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ٨٠٠.

٤- ظ: مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، جمهورية مصر، ٤٠٩.

ثانيا: الفرق بين المساواة والعدل

إنَّ العدالة هي المساواة، ولكن المقصود بالمساواة هي ان يكون جميع الافراد في كل الجوانب متساوين لا فرق بين أحد واحد اخر، ولكن هنالك بعض الأمور التي يكون بينها تفاوت بين الافراد بحسب جهد الافراد او ذكائهم [٥]، فان المساواة تعني مراعاة التساوي بين طرفين او بين عدة اطراف اعطاؤهم حقوقهم بالتساوي من غير مراعاة الفروق[٦]، غير ان العدل جاء بانه رعاية حقوق الأشخاص واعطاؤهم حقوقهم ولكن لكل ذي حق حقه [٧]، وان الفرق بينهم هو ان مراعاه الاستحقاق، و اخذ الأولويات بنظر الاعتبار وإعطاء كل فرد نصيبه، بموجب ما يستحقه، هنا شرط في العدل، ولكنه ليس شرطاً في المساواة [٨]، وهنالك نقطة مهمة يجب الإشارة اليها وهي انه قد يخلط أحيانا بين العدل والمساواة من حيث المعنى؛ فالعدل هو ان ينال كل موجود بقدر حقه وكفاءته وما يستحقه[٩]، فالعدالة بين التلاميذ اذن في صف واحد مثلا ليست في منحهم جميعا درجات متساوية وكذلك ليست العدالة بين العمال ان تعطيهم أجورا متساوية، بل ان العدالة ان تعطي كل تلميذ الدرجة التي يستحقها هذا الطالب حسب معلوماته وكفاءته العلمية وان ينال كل عامل أجرته حسب العمل الذي يؤديه [١٠].

اما المساواة فهي –وكما تبين– تعني إقامة المساواة والعدل في إعطاء الحقوق بالتساوي بين الافراد ومن غير زيادة او نقصان والعدل له معنى أوسع في عالم الطبيعة الذي اوجده الخالق على نحو من العدل والقسط فلو كان القلب الذي وزنه أطنان يساوي قلب العصفور الذي وزنه عده غرامات هذا لا يمكن ان نسميه عدلا، كما أيضا ليس عدلا ان نساوي بين جذور شجرة كبيرة، وبين جذور عشب صغير، فان العدل ان يأخذ كل شيء حقه و استحقاقه حسب قدراته [١١].

المبحث الثاني: معاني العدل

للعدل معان عدة منها:

أولا: رعاية التوازن والتناسب:

جاءت كلمة العدل ويراد بها التوازن والتناسب، وذلك عند قولنا هذا مجتمع متعادل او هذا البدن متعادل فيراد به انه متوازن ومتناسب وله طرف مقابل لهذا المعنى، وهو التناسب وليس الظلم [١٢] فمثلا ان أي مجتمع

٥– ظ:الشيخ محمد السند، بحوث معاصرة في الساحة الدولية، ط١– ١٤٢٨، مركز الأبحاث العقائدية، ايران– قم، ٣٥٣.

٦– ظ:علاء حسون، العدل عند مذهب اهل البيت – –، ط٢– ٢٠١١، نشر المعاونية الثقافية للمجمع العلمي لأهل البيت – – ،١٩.

٧– ظ:مرتضى مطهري، العدل الإلهي،ط٢–٢٠١٥، دار الارشاد للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ٥٤.

٨– ظ: علاء حسون، العدل عند مذهب اهل البيت – –،١٩.

٩– ظ: ناصر مكارم الشيرازي، أصول العقائد للشباب، ط٢– ٢٠٠٠، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ٥٧– ٥٨.

١٠– ظ: ناصر مكارم الشيرازي، دروس في العقائد الإسلامية، ط٢ –١٤٢٩، مدرسة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب – –، قم – ايران، ٦٧.

١١– ظ: ناصر مكارم الشيرازي، أصول العقائد للشباب، ٥٧.

١٢– ظ:حيدر اليعقوبي، موسوعة العدل الإلهي (تقرير لأبحاث السيد كمال الحيدري) ط١ – ٢٠١٦، موسوعة الامام الجواد – – للفكر والثقافة، الكاظمية المقدسة، ٦٥/١.

يريد لنفسه البقاء والاستقرار، فانه لابد له ان يكون متعادلا، أي كل شيء يوجد فيه بالقدر المطلوب، وليس بالقدر المتساوي، وان كل مجتمع متعادل يحتاج الى فعاليات متنوعة وان العالم كله متعادل وموزون [١٣]، واثبت لنا الله سبحانه وتعالى ذلك في الكثير من الآيات المباركة منها قوله تعالى ﴿وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْميزانَ﴾ [١٤]، وجاء المعنى المراد بالميزان: هو العدل اي وضع الله سبحانه وتعالى العدل بينكم لتساووا به بين الاشياء وذلك باعطاء كل ذي حق حقه و حسب استحقاقه [١٥]، أذْ بينت هذه الاية واشارت الى مراعاة التوازن والتناسب في هذا الكون،وكذلك جاء معنى التناسب في قوله تعالى:

﴿الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً ما تَرى في خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَ َصرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُور﴾ [١٦]، فان المراد من هذه الاية المباركة انها تنفي اي تفاوت واختلاف وعدم تناسب فان كلا من المتفاوتين يفوت منه بعض مافي الاخر،وفسرها بعضهم ان التفاوت يتجاوز الشيء [١٧].

حيث رتب الله تعالى اجراء الخلقة بحيث يؤديها الى مقاصدها من غير تفاوت مع بعضها وبعضها الاخر، [١٨]، وبينت الاية المباركة ايضا ﴿وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فيها رَواسِيَ وَ أَنْبَتْنا فيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُون ﴾[١٩]، جاءت دلالتها على التوازن والتناسب، حيث كنى عن كون الشيء متوازن، بحيث لايزيد ولا ينقص عما تقتضيه الحكمة الالهية، حيث ان كلامة موزون وافعاله موزونة لا تنقص ولا تزيد ابد عما تقتضيه الحكمة الالهية [٢٠]، اذ جاء موزونا بميزان الحكمة ذاتا وصفة ومقدارا اي مناسبا من قولهم كلاماً موزونا [٢١] فقد اشارت الى الحساب الدقيق والنظام العجيب في تقدير الله في جميع الشؤون، حيث تشمل جميع المخلوقات على هذة الارض جميعا [٢٢]، وبين الله سبحانه وتعالى معنى العدل ودلالتة ايضا في قوله تعالى ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ.....﴾ [٢٣]، والحق ان للعدل مفهوماً واسعاً يشمل الاعمال الصالحة جميعها، لان حقيقة العدل هي وضع كل شيء في محله واستخدام كل شيء في مجاله حيث كان هنالك تفارق بين العدالة و القسط،فقد تطلق العدالة ويراد بها اعطاء كل ذي حق حقه، ويقابلها الظلم الذي هو منع ذوي الحقوق من حقوقهم، ولكن القسط ان لاتعطي حق احد لغيره، حيث يراد بهما رعاية التوازن والاعتدال في كل شيء وفي كل عمل وبالتالي وضع كل شيء مكانه [٢٤].

١٣- ظ:مرتضى مطهري، العدل الإلهي،٥٢.
١٤- سورة الرحمن: الآية ٧.
١٥- ظ: العلامة محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القران،، ١٠١/١٩.
١٦- سورة الملك: الآية ٣.
١٧- ظ: محمود الالوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، ط١-٢٠٠٠، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١١/٢٩.
١٨- ظ: محمد حسين الطبطبائي / الميزان في تفسير القران، ٣٦٦/١٩.
١٩- سورة الحجر: الآية ١٩.
٢٠- ظ: محمد حسين الطبطبائي / الميزان في تفسير القران، ١٣٧/١٢.
٢١- ظ:إسماعيل حقي البروسوي، تفسير روح المعاني، تح: احمد عبيدو عناية، ط١ - ٢٠٠١، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ٥٨٠/٤.
٢٢- ظ: ناصر مكارم الشيرازي- الأمثل في كتاب الله المنزل، ٦٠٢/٦.
٢٣- سورة الأعراف: الآية ٢٩.
٢٤- ظ: ناصر مكارم الشيرازي- الأمثل في كتاب الله المنزل، ٥/ ١٧.

ثانيا: التساوي ونفي الترجيح:

وهو مراعاة التساوي عندما يكون الاستحقاق متساويا، فان المقصود هو النظر الى جميع الافراد بالتساوي، اي من دون احدث ترجيح فالعدل هنا جاء بعنى المساواة [٢٥]، حيث اطلق على العدل هنا التساوي دون الترجيح كما جاء في قوله تعالى ﴿.....فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَواحِدَة.....﴾ [٢٦] اذ جاء في بداية الآية المباركة (ان لا تقسطوا) التي جاءت بمعنى أي لا تعدلوا أي اذا خفتم عدم العدل والجور بينهن فانكحوا، واحدة؛ وذلك لأنه يجب العدل بينهن في كل شيء بالتساوي بينهن [٢٧]، واما اذا حصل عدم الاطمئنان في عدم تحقيق التساوي في حقوقهن، وعدم القدرة على العدل بينهن بالتساوي، فأنكحوا واحدة فقط وذلك لاشتراط التساوي بينهن [٢٨].

ثالثا: رعاية الاستحقاق

المراد منه هو (إضافة الوجود وعدم الامتناع عن الإفاضة والرحمة حيث يتوفر امكان الوجود او امكان الكمال)[٢٩]، اذ إنّ الموجودات تتفاوت فيما بينها في النظام الكوني من قابليتها لاكتساب الفيض من مبدأ الوجود، أي ان كل موجود في الوجود له استحقاق خاص من حيث قدرته لاكتساب الفيض، فالعدل الإلهي هنا يراد به إنّ كل موجود يأخذ من الوجود والكمال المقدار الذي يستحقه [٣٠]، فالعدل هو الجزاء على العمل كلا بقدر استحقاقه أي جزاء العمل بقدر المستحق عليه، حيث جاء عكس الظلم الذي هو منع حقوق الاخرين، والله تعالى عادل كريم[٣١].

وجاء قوله تعالى ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها ومَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلاَّ مِثْلَها وهُمْ لا يُظْلَمُون﴾[٣٢]، اي هنا لايزيد على عملهم اي شيء حيث فيه كمال العدل [٣٣]، فالله سبحانه وتعالى عادل كريم، ومن عدله تعالى انه يجزي فاعل السيئة بما يماثلها من العذاب، ومن كرمه تعالى ان يعفو عنه، لكنه تعالى اذا كافئ فاعل الحسنة فيعطيه عشرة اضعافها [٣٤] فالمراد منها التفضل على المستحق على طاعته من الثواب المضاعف [٣٥].

٢٥- ظ: الشيخ مرتضى مطهري، العدل الإلهي، ٥٤.
٢٦- سورة النساء: اية ٣.
٢٧- ظ: ابن حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل احمد عبد الموجود، ط٢- ٢٠٠٧، دار الكتب العالمية، بيروت- لبنان، ١٧١/٣-١٧٢.
٢٨- ظ: الأعلى السبزواري، مواهب الرحمن في تفسير القران، ط٢- ٢٠٠٧، شريعت، العراق- النجف، انتشارات دار التفسير، ٢٦٤/٧.
٢٩- محمد فاضل المسعودي، الاسرار الفاطمية، ط٢-٢٠٠٠، مطبعه امير، قم- ايران، نشر مؤسسه الزائر في الروضة المقدسة لفاطمة المعصومة للطباعة والنشر، ١٥١- ١٥٢.
٣٠- ظ: مرتضى مطهري، العدل الإلهي، ٥٦.
٣١- ظ:الشيخ المفيد (هـ٤٠٣) / تصحيح الاعتقادات الامامية، تح: حسين دركاهي، ط١ - ١٤١٣، مؤسسة الامام الصادق - - قم - ايران، ١٠٣.
٣٢- سورة الانعام: الآية ١٦٠.
٣٣- ظ: السيد الطبطبائي، تفسير الميزان، ٨٢/١٦.
٣٤- ظ: محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف، ط٤، دار الانوار للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ٢٩١/٣.
٣٥- ظ: مير سيد علي (١٣٥٣)، تفسير مقتنيات الدرر، ط١ - ١٣٣٧، مطبعه الحيدري، بطهران - ايران، ٢٣٧/٥.

المبحث الثالث: ادلة العدل:

إنَّ الأدلة على العدل كثيرة متمثلة بالآيات والروايات المتضافرة الدالة على وجوب العدل ومحذرة من الظلم، فضلا عن ادلة العقل المتناغمة مع الفطرة المتماشية مع السليقة، وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الاول: الأدلة النقلية للعدل:

أولا: القران الكريم *

العدل مبدأ ثابت في حق الله سبحانه وتعالى، بل الله هو العادل المطلق الذي لا يحيد عنه مثقال ذرة، وما العدل الا من عنده ومنه؛ لذلك وردت في القران الكريم آيات كثيرة مختلفة ذكرت العدل وذمت الظلم والجور، ولكي نقف على الأدلة النقلية لمفهوم العدل يجب ان نقف على طائفة من الآيات التي تؤكد هذا المعنى –وبما يسعه المقام– وهي:

أولا: قوله تعالى: ﴿واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَـيْئاً ولا يُقْبَلُ مِنْها شَـفاعَةٌ ولا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ ولا هُمْ يُنْصَرُون﴾[٣٦].

وقد فسر بان العدل والانصاف نظائر، ونقيض العدل هو الجور، ومعنى العدل في الآية هو (الفدية) [٣٧]، أي: كأنه أراد من الآية المباركة، نفي ان يدفع العذاب احد عن احد او نفس عن نفس من كل وجه محتمل، حتى اذا كان قهر او غيره، من باب الن ـصرة او ان يكون مجانا او غيرها وهو ان يعطي عنه عدلا أي: فداء [٣٨].

ثانيا: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾[٣٩].

حيث يؤكد الله سبحانه وتعالى في نصف الآية الثاني على مسألة مهمه الا وهي مسألة (العدالة في الحكم) فقال إذا حكمتم بين الناس فاحكموا بينهم بالعدل، أي أن الله يوصـيكم ان تلزموا جانب العدالة في القضـاء والحكم بين الناس فاحكموا بعدل بينكم [٤٠].

ثالثا: قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والْإِحْسـانِ وإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى ويَنْهى عَنِ الْفَحْشـاءِ والْمُنْكَرِ والْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون﴾ [٤١].

فقد جاء العدل هنا بمعنى الانـصاف بين الخلق والتعامل معهم باعتدال ليس فيه عوج ولا ميل والاحسـان الى الناس، حيث وردت لفظة الاحسان لانها جامعة لكل خير، وقيل العدل في الافعال والاحسان في الاقوال،

---

*– لا يخفى أن الباحث قد استشهد بآيات عدة في بعض المطالب المتقدمة، غير ان منهجية البحث تستلزم العودة الى آيات القران الكريم – بحسب حاجة البحث– للاستدلال بها على الأدلة النقلية للعدل.

٣٦– سورة البقرة: الآية ٤٨.

٣٧– ظ: الشيخ الطبرسي (٥٤٨)، تفسير مجمع البيان، ط١– ١٩٩٥، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ٢٠٠/١.

٣٨– ظ: الملا فتح الله الكاشاني(٩٨٨)، زبده التفاسير، ١٣٤/١.

٣٩– سورة النساء: الآية ٥٨.

٤٠– ظ: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٧١/٣.

٤١– سورة النحل: الآية ٩٠.

فلا يفعلون الاماهو عدل ولايقولون الاماهو حسن، وقيل العدل ان ينصف وينتصف،اما الاحسان ان ينصف ولا ينتصف [٤٢].

رابعا: قوله تعالى: ﴿وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُم﴾ [٤٣]، جاء في تفسير هذه الاية الكريمة قولان: الاول: امرت بالعدل والثاني: امرت كي اعدل بينكم [٤٤]، في تبليغ الشرائع والحكومة بين الناس [٤٥].

أي واعلن يامحمد على الناس ايمانك بالله رب العالمين، وانك تحكم بين الناس بالعدل بينهم وتنصف المظلوم، وتقتص من الظالم، وان كان ذا قربى، وبهذا المنهج القويم والمنطق السليم تقيم الحجة على اعدائك ولاتبقي لهم علة لمتعلل [٤٦].

خامسا: قوله تعالى لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْميزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ [٤٧]، ومعناها هنا اي ان رسل الله الى الامم السابقة، انما بُعثوا لكي يظهروا الحجج الواضحة وانزلنا مع الرسل الكتاب المبارك للقوة النظرية والعلمية، ليعاملوا بينهم بالعدل، اي يقيموا العدل في جميع الامور فان الله قائمٌ بالعدل في كل الامور كذلك الواجب على العباد ان يقيموا بالعدل ايضا [٤٨].

سادسا: قوله تعالى وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ [٤٩].

جاء في تفسير الاية المباركة انه اذا اراد احدٌ الطلاق،طلب الله تعالى الاشهاد على الطلاق حيث اشترط الامامية لحصول الطلاق بصورة صحيحة حضور شاهدين عدلين على وقوع الطلاق، اما اذا لم يحصل الاشهاد على الطلاق لشخصين ظاهرهما العدالة يسمعان وقوع الطلاق كان غير واقع كذلك اذا شهد عدل واحد او شخصين ظاهرهما الفسق يكون الطلاق غير واقع وباطل هنا [٥٠].حيث دلت الاية المباركة على ان الشاهدين يجب ان يكونا مسلمين عدلين من الذكور [٥١]. حتى يصح الطلاق.

ثانيا: السنة الشريفة

بعد ان ذكر الباحث اهم الآيات المباركة التي تبين العدل وأهميته، لابد لنا من ذكر بعض من الروايات التي تؤكد مكانة العدل، حيث اهتمت سنة النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- والائمة المعصومين -عليهم السلام- أفضل اهتمام بمفهوم العدالة.

وقد دلت الروايات على أهمية العدل وتأكيد الله تعالى عليه، حيث عاملنا الله تعالى بالعدل، حيث ان الله يضاعف الحسنة اضعاف مضاعفة هذا مقام الفضل والعدل.

٤٢- ظ: ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٦/ ١٤٥.
٤٣- سورة الشورى: الآية ١٥.
٤٤- ظ: الشيخ الطوسي (٤٦٠)، التبيان في تفسير القران،،٩ / ١٥٢.
٤٥- ظ: الشيخ محمد بن محمد رضا القمي (ت ١١٢٥)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ت٤٩٣/١١.
٤٦- ظ: محمد جواد مغنية، تفسير الكاشف،٦/ ٥١٧
٤٧- سورة الحديد: الآية ٢٥.
٤٨- ظ:سيد علي الحائري الطهراني (١٣٥٣)، تفسير مقتنيات الدرر، ١١ /٥٩.
٤٩- سورة الطلاق: الآية ٢.
٥٠- ظ: محمد تقي المدرسي، من هدئ القران، ٦٣/١١.
٥١- ظ: ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٨/ ٤١٠.

فقد ورد عن امير المؤمنين –عليه السلام–:((اعرفوا الله بالله معناها بنصب أدلته على نفسه والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والإحسان)) [٥٢].

أي اعرفوا الله بألوهيته والرسول محمد –صلى الله عليه وآله وسلم– بالرسالة التي بُعث بها وتعرف اولي الامر، وذلك بالعدل حيث يعطون كل صاحب حق حقه، وجعْل العدل من صفات أولي الامر وباباً للبركة ودوام النعم وكان اهل البيت –عليهم السلام– المثل الأعلى للعدل بأقوالهم وافعالهم.

فعن ابي الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي[٥٣] قال: حدثنا أبو احمد الزاهد السمرقندي عن الصادق –عليه السلام– ((ان رجلا سأله فقال له: ان أساس الدين التوحيد والعدل.....)) [٥٤].

حيث جعل الامام الـ صادق –عليه السلام– العدل هنا أساس من اساسيات الدين لأهميته الكبيرة؛ لان أهميته مساوية للتوحيد وجعل هذين الأصلين مهمين؛ وذلك لان الخلل في العدل يؤدي الى الخلل في التوحيد.

ولا شك ان ربط التوحيد بالعدل والمساواة بينهما هنا إشارة واضحة وعلامة دالة على أهمية العدل، وانه من موجبات العدل توحيد الباري سبحانه وعبادته وعدم الاشراك به.

ومن أجمل ما وُصِف به العدل وصف أبو عبد الله –عليه السلام– ما جاء عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب[٥٥]، عن أبي عبد الله –عليه السلام– قال:((العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحا من المسك)) [٥٦].

وفي هذا الحديث دلالة واضحة على الحاجة الماسة اليه مضافا لأهميته.

وقد ورد عن القمي عن الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم عن الحلبي[٥٧] عن ابي عبد الله –عليه السلام– قال: ((العدل احلى من الماء يصيبه الضمان ما أوسع العدل اذا عدل فيه وان قل باب الاستغناء عن الناس)) [٥٨].

فالعدل سر الحياة، ورمز للفضائل وقوام المجتمع المتحضر، وهو سبب السعادة والسلام.

وجاء عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن روح بن اخت المعلى [٥٩] عن ابي عبد الله –عليه السلام– قال: ((اتقوا الله واعدلوا فأنكم تعيبون على قوما لا يعدلون)) [٦٠].

٥٢– القتال النيسابوري (٥٠٨)، روضة الواعظين، تح: محمد مهدي الخرسان، ط١– ١٤٢٣، منشورات الشريف الرضي، قم – ايران، ٣٠.

٥٣– الرواية ضعيفة لان الرواة مجهولين كما جاء في كتب الحديث (المفيد في معجم رجال الحديث: محمد الجواهري ٥١٣/ومستدركات علم الرجال، للشهر ودي،٤١٦/٦.

٥٤– ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن القمي الصدوق، معاني الاخبار، تح: علي اكبر الغفاري، ط١– ١٩٧٩، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ١١.

٥٥– الرواية ضعيفة لان الرواة مجهولين كما جاء في كتب الحديث (المفيد في معجم رجال الحديث، محمد الجواهري،٥١٣، مستدركات علم الرجال، للشهر ودي،٤١٦/٦).

٥٦– الشيخ الكليني، الكافي، تح: علي أكبر الغفاري، ط٤ – ١٣٦٥، دار الكتب الإسلامية – طهران، ١٤٧/٢.

٥٧– الرواية صحيحة لان رواتها ثقات كما جاء في كتب الحديث (رجال النجاشي، النجاشي ٤١٢/و رجال الطوسي للطوسي /٣٣٤).

٥٨– العلامة المجلسي، مرآة العقول في شرح اخبار ال الرسول، تح: مرتضى العسكري، ط٢– ١٣٦٣، خورشيد، نشر دار الكتب الإسلامية،٣٥٣/٨.

٥٩– الرواية صحيحة لان الرواة ثقات كما جاء في كتب الحديث (رجال النجاشي للنجاشي /٢٥٧، معجم رجال الحديث: السيد الخوئي، ١٤/ ٢٣٩، والمفيد من معجم رجال الحديث، محمد الجواهري،٢٢٦).

٦٠– الشيخ محمد يعقوب الكليني، أصول الكافي، ط٢– ٢٠٠٧، منشورات الفجر، بيروت – لبنان، ٩٣/٢.

وجاء من كلام امير المؤمنين لما سئُل ايهما أفضل العدل او الجور؟ فقال:((العدل يضع الأمور مواضعها، والجور يخرجها عن جهتها، والعدل سائس عام، والجور عارض خاص، فالعدل اشرفها وافضلها))[٦١].

العدل هو إعطاء كل صاحب حق حقه، او ان تضع الأمور في مواضعها، حيث وضع ضد الظلم والجور، فالظلم فهو العدول عن الحق وعدم إعطاء صاحب الحق حقه، والجور خلاف الاستقامة في الحكم.

وأيضا روي عن جعفر بن محمد، عن آبائه في وصية النبي-ﷺ- لعلي -عليه السلام- مثله وزاد يا علي ثلاث منجيات:((خوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط)) [٦٢].

وبالأسناد عن الثمالي في وصية النبي محمد -ﷺ- للأمام علي -عليه السلام-:((ياعلي ما كرهته لنفسك فاكرهه لغيرك، وما أحببته لنفسك فأحببه لأخيك، تكن عادلا في حكمك مقسطا في عدلك محببا في اهل السماء مودوداً في صدور اهل الأرض))[٦٣].

وعن أبي الحسن محمد بن سعيد بن عزيز قال: حدثنا احمد الزاهد السمرقندي عن الامام الصادق -عليه السلام- قال:((ان أساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير: اما التوحيد فان لا تجوز على ربك ما جاز عليك،واما العدل فانه لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه))[٦٤].

وما أروع ما روي عن جابر[٦٥] عن ابي جعفر -عليه السلام- قوله: سئل امير المؤمنين -عليه السلام- عن الايمان فقال امير المؤمنين -عليه السلام-: ((الايمان على أربع دعائم: على الـ صبر واليقين والعدل والجهاد..... والعدل على اربعة شعب: على غائص الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكمة وروضة الحلم....)) [٦٦].ورُوي عن امير المؤمنين -عليه السلام- انه قال:((سياسة العدل ثلاث، رقة في حزم، واستقصاء في عدل، وافضال في قصد))[٦٧].

وما أورده الشيخ أبو جعفر – -: ((اعتقادنا ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل، وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل والعدل هو ان يثيب على الحسنة ويعاقب على السيئة)) [٦٨].

المطلب الثاني: الدليل العقلي للعدل

من الأدلة على الحكم الشرعي عند أصوليين الامامية (العقل)، حيث يذكرون ان الأدلة على الحكم الشرعي من اربعة طرق وهي (الكتاب- السنة- الاجماع- العقل)[٦٩].

٦١- جمع السيد الشريف الرضي، تمام نهج البلاغة، تح: السيد صادق الموسوي، ط١-١٤١٤، الدار الإسلامية، ٤٦٤.

٦٢- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٥/ ٢٢٠.

٦٣- أبو محمد الحسن بن علي البحراني، تحفة العقول عن ال الرسول، تح: حسين الاعلمي، ط٦- ١٩٩٦، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٩.

٦٤- نعمة الله الموسوي، نور البراهين في بيان اخبار السادة الطاهرين، تح: مهدي الرجائي، ط٢- ١٤٣٠، مؤسسة النشر الإسلامي، قم- ايران، ٢٤٥/١.

٦٥- الرواية صحيحة لان الراوي ثقة كما جاء في الأبواب (رجال الطوسي): أبو محمد بن الحسن الطوسي، ١٢٩.

٦٦- عباس الإسماعيلي اليزدي، ينابيع الحكمة، ط٥- ٢٠٠٧، مسجد جمكران المقدس، قم- ايران، ٤/ ١٠٧.

٦٧- كافي الدين ابو الحسن الواسطي، عيون الحكمة والمواعظ، تح: حسين الحسني، ط١- ١٣٧٦، دار الحديث، قم- ايران، ٢٨٤.

٦٨- محمد بن علي بن بأبويه القمي الصدوق(٣٨١)، الاعتقادات في دين الامامية، تح: عصام عبد السيد، ط٢- ١٩٩٣، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ٦٩.

٦٩- ظ: محمد رضا المظفر، أصول الفقه، تح: صادق حسن زادة المراغي،ط١- ٢٠٠٧، منشورات العزيزي، قم – ايران، ١٥١.

فللعقل دور أساسي عند الامامية فقد، (دلت البراهين العقلية على ان الله سبحانه وتعالى الواجب الوجود بالذات، وان العدل والحكمة من صفات الكمال فهو سبحانه وتعالى عادل حكيم، من غير فرق بين التكوين والتشريع والدنيا والاخرة)[٧٠].

من هنا اتضح بان حسن العدل وقبح الظلم من أبرز القضايا التي استقل بها العقل العملي بالحكم فلا ينكرها الا من ليس له عقل، فهذه القضية التي فطر الله عليها العقل [٧١]، والافعال قد يستقل العقل بقبح بعضها دون بعضها الاخر، مثل قبح الظلم والكذب او حسن العدل والصدق، فلابد للعقل أن يحكم بذلك من حيث حسن الافعال او قبحها [٧٢]، فأننا نستطيع ان نعلم بضرورة حسن الأشياء او قبح بعضها من غير الرجوع الى الشرع، اذ ان كل عاقل يستطيع ان يميز ويجزم بحسن الاحسان ويمدح عليه فاعله، وكذلك يستطيع العقل ان يحكم على قبح الظلم والجور وان فاعله يستحق الذم، وان هذا الحكم لا يقبل الشك، فالعقل يستطيع الاستقلال به والتوصل اليه بكل سهولة [٧٣].

لذا ذهب الامامية الى ان العقل قادر على ان يدرك حسن الأفعال وقبحها، ومعناه بان الفعل من أي فاعل كان صادرا سواء أكان الفاعل قديما او حادثا واجبا او ممكنا فيرى مقابلة الاحسان بالإحسان ومن هنا يتضح وبجلاء رأي الامامية في مسالة الحسن و القبح وهل هما شرعيان ام عقليان، وذهب الامامية الى انهما عقليان وليسا شرعيين [٧٤]، لما للعقل من الدور الأكبر في ادراك ذلك والوصول اليه، والمطلب وان كان يُراد منه بيان الدليل العقلي على مفهوم وحقيقة العدل،لكنه لا مناص للباحث من الاعتماد على جملة من الآيات التي تؤكد استقلال العقل في إدراك أهمية ومكانة العدل في حياة الانسان وان الخالق سبحانه يتصف (بالعدل المطلق، بالمعنى المتفق عليه بين العقلاء وبرهانها على ذلك هو ان العقل قادر على تمييز الحسن عن القبيح والعدل عن الظلم) [٧٥].

لان معنى حسن العدل ان فاعله ممدوح عند العقلاء، وقبح الظلم بان فاعله مذموم عندهم فان كل انسان يستطيع ان يدرك بفطرته حسن العدل وقبح الظلم، فاذا كانت هذه هي حالة الانسان فكيف يمكن ان يكون الله تعالى ظالما في حكمه وملكه وهو الذي جعل حسن العدل وقبح الظلم في فطرة الانسان، واراد منه ان يدركه ويتحلى به ويتجنب الظلم [٧٦]، كما ان الظلم نقص ولو كان الله تعالى ظالما لزمه النقص والفقدان وهذه مواصفات المخلوق لا الخالق، فالنتيجة ان الله تبارك وتعالى عادل في جميع الكائنات وكذلك في قوانينه وأحكامه عادل أيضا في يوم الجزاء كل انسان بما عمل يجزى عليه حاشا الله من الظلم والنقص [٧٧].

٧٠- علي الرباني الكلبايكاني،القواعد الكلامية،،١٤٩.

٧١- ظ:قاسم محمد مصري العاملي، رسالة في التعرب بعد الهجرة ويليها نظرة في الحفاظ على المجتمع المؤمن،ط١-٢٠٠٣، دار الغدير للطباعة والنشر، قم- ايران، ٢٥٠.

٧٢- ظ: ابو إسحاق إبراهيم بن نوبخت، الياقوت في علم الكلام، تح: علي اكبر ضيائي، ط٢- ٢٠٠٧، ستارة، قم- ايران، ٤٥.

٧٣- ظ: جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلي (٧٢٦)،كشف المراد في تجريد الاعتقاد، تح: نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، ط١ - ١٩٨٨، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ٢٨٠ - ٢٨١.

٧٤- ظ: السيد علي الموسوي القزويني تعليقه على معالم الأصول، (ت ١٢٩٨) تح: السيد عبد الرحيم الجزمئي القزويني ط١-١٤٢٣مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،٤٧٦/٥.

٧٥- الشيخ جعفر السبحاني، مفاهيم القران (العدل والإمامة)، ١٤/١٠.

٧٦- ظ:الشيخ وحيد الخراساني، منهاج الصالحين، ط٥- ١٤٢٨، مدرسة الامام باقر العلوم، نكارش، قم-ايران، ٤٨.

٧٧- ظ: الشيخ وحيد الخراساني، مقدمة في أصول الدين، ط٥- ١٤٢٨، مدرسة الامام باقر العلوم، نكارش، قم-ايران،٤٩.

ومن الآيات القرآنية التي تدل وتؤكد على حقيقة قدرة العقل البشري على إدراك حسن الأفعال وقبحها قوله تعالى ﴿وإذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا واللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُون﴾ (٧٨).

اذ توضح هذه الاية حال الكفار الذين يفعلون القبائح مع علمهم بقبحها ولكنهم يحتجون على ذلك بان الله تعالى امرهم بها، فابطل الله قولهم هذا فظاهر الاية المباركة بان الله تعالى ينهى عن الفحشاء لانها ظلم، فدلالة الاية المباركة على قبح الفعل بمعنى أنه ترتب عليه الذم والعقاب، فان المراد بالفاحشة ماينفر عنها الطبع السليم والعقل المستقيم للانسان مطلق الانسان (٧٩).

وهذه الاية تفيد بان العقل البشري يستطيع ادراك حسن الافعال وقبحها، حيث احتكم القران الى العقل في اكثر من مرة اذ قال تعالى ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِين ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُون﴾ (٨٠). فجاء معناها بان المؤمنين الذين اسلموا وامتثلوا لطاعة الله سبحانه وتعالى وأمتثلوا لجميع اوامره سبحانه قاموا بالواجب وابتعدوا عن الحرام،فهل من العدل ان نجازيهم (كالمجرمين) الذين عصوا الله تعالى ولم يمتثلوا لطاعته وارتكبوا كل مانهاهم عنه، ليس من العدل التساوي بين المؤمنين والمجرمين حيث يحكم العقل بقبح الفعل (٨١) والاية بصدد وضع قاعدة عامة يُعمل بها في القوانين الوضعية والأنظمة العالمية كلها، خلاصتها أكرام المحسن وعقوبه المسيء، أو تشجيع المميز وتأنيب المتقاعس.

بعد بيان الايات المباركة لابد لنا من ذكر الدليل العقلي الذي يحكم بوضوح بالعدل الالهي لان العدل صفة من صفات الكمال، والظلم صفة من صفات النقص، والعقل هنا يحكم بان الله تعالى مستجمع لجميع صفات الكمال منزه عن كل عيب ونقص (٨٢).

المبحث الرابع: العدل ضمن المستوى العقائدي:

المطلب الاول: مفهوم العدل العقدي:

طالما كان العدل من الموضوعات المهمة في حياة الانسان، فقد بحثت في علوم مختلفة حيث بحث في علم الاجتماع من ناحية العدالة الاجتماعية وبحثت في علم الاخلاق والسير والسلوك وانه عبارة عن: هيئة او ملكة يقتدر بها العقل العملي على تعديل القوى الثلاث على حسب مايقتضية العقل النظري وبحثت في علم الكلام باعتبار العدل الالهي والنزاع بين الامامية والمعتزلة والاشاعرة (٨٣)، لكي يتضح المراد من العدل الالهي ومحل النزاع فيه، لابد من بيان معنى العدل في نظر افراد المجتمع البشري، اذ عندما تصف المجتمعات البشرية – الحاكم– او اي فرد من افراد المجتمع بانه عادل بلحاظ انه يعطي كل ذي حق حقه، ولايتجاوز على حقوق

٧٨– سورة الأعراف: الآية ٢٨.
٧٩– ظ: محمد بن محمد رضا القمي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب،٦٤/٥
٨٠– سورة القلم: الآية ٣٥ –٣٦.
٨١– ظ: الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القران، ١٠/ ٨٥.
٨٢– ظ: جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة اهل البيت – – تح: جعفر الهادي، ط١– ١٩٩٨، نشر مؤسسة الصادق – –، مطبعه اعتمد، قم– ابرأن، ٩٣.
٨٣– ظ: السيد المرعشلي، القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد، ط١–٢٠٠١، ستارة مكتبة السيد المرعشلي، قم –ايران، ٢٢/٢.

الاخرين ولا يقف الى جانب فئة دون فئة اخرى؛ لاسباب غير موضوعية فهو يجب عليه ان ينظر الى افراد المجتمع بعين واحدة [٨٤].

هذا بالنسبة الى الانسان فكيف يكون الامر بالنسبة لله سبحانه وتعالى؟ حيث ان العدل في صفات الله تعالى الثبوتية الكمالية، انه عادل غير ظالم فلا يجور في قضائه، ولا يحيف في حكمه بين العباد، ويثيب المطيعين وله ان يجازي العاصين ولايكلف عباده ما لا يطيقون [٨٥].

اذ يعد العدل الأصل الثاني من أصول الدين عند الامامية وهو يناقض كل ما من شأنه نسب الظلم الى الله سبحانه وتعالى، كالجبر والتفويض والعقاب بلا بيان، وبعبارة اخرى ان العدل هو تنزيه الباري عن فعل كل قبيح وعن الاخلال بالواجب [٨٦].

و ان الحكمة في جعل الله سبحانه وتعالى الاختلافات والفوارق بين الناس وعدم المساواة بينهم في إعطاء المواهب والنعم، كقوله تعالى ﴿وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً﴾ [٨٧].

وكذلك من قوله تعالى ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدينَ دَرَجَةً وَ كُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدينَ عَلَى الْقاعِدينَ أَجْراً عَظيماً﴾ [٨٨]؛ لأنه جعل من الحياة الدنيا دار البلاء والاختبار، ليبلوهم ايهم احسن عملا وليرى مستوى صبرهم وشكرهم له سبحانه وتعالى ومدى نجاحهم في الاختبار الإلهي [٨٩]، كقوله تعالى ﴿الَّذي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَ هُوَ الْعَزيزُ الْغَفُور﴾ [٩٠]، وان المقصود من العدل الذي وُصف به الله تعالى تاكيداً منه سبحانه عما يستحسنه العقل في شيء من صنائعه التكوينية وشرائعه التكليفية وسائر اقواله تعالى وافعاله ووعده ووعيده، وانه تعالى لاظلم في حكمه ولاجور في قضائه، ولايكلف احداً فوق طاقته، ولايفعل اي من قبائح الاعمال و الـ صنائع التي يستنكرها العقل وانه جل وعلا منزه عنها جميعا[٩١].

من هنا ذهب الامامية الى الاعتقاد بالعدل الإلهي المطلق، اذ روي عن الصدوق (ت٣٨١هـ) قال: (قال الشيخ أبو جعفر- اعتقادنا ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل) [٩٢].

حيث قال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلاَّ مِثْلَها وَهُمْ لا يُظْلَمُون﴾ [٩٣]، والعدل هو ان الله يثيب على الحسنة،ويعاقب على السيئة [٩٤]، ونجد الكثير من

٨٤- ظ: حيدر اليعقوبي، موسوعة العدل الإلهي دراسة عقلية تحليلية (تقرير لأبحاث السيد كمال الحيدري)،،ج١/٦١.

٨٥- ظ: محمد رضا المظفر، عقائد الامامية، ط١-١٣٧٠، نشر شبكة دار الفكر، النجف الاشراف - العراق، ٢٧.

٨٦- حسين الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة ط١-١٤١٧،ستارة، نشر الهادي، قم-ايران، ٩/١٦٤.

٨٧- سورة الاسراء: الآية ٥.

٨٨- سورة النساء: الآية ٩٥.

٨٩- ظ: علاء الحسون، العدل عند مذهب اهل البيت - -، ١٩.

٩٠- سورة الملك: الآية ٢.

٩١- ظ: حسن الحسيني اللواساني، نور الافهام في علم الكلام، تح: إبراهيم اللواساني، ط١-٢٠٠٤، مؤسسة النشر الإسلامي،قم-ايران، ١/٢١١.

٩٢- الشيخ الصدوق، الاعتقادات في دين الأمامية، تح: عصام عبد السيد، ط٢ -١٩٩٣، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ٦٩.

٩٣- سورة الانعام:الآية ١٦٠

٩٤- الشيخ الصدوق، الاعتقاد في دين الامامية، تح: عصام عبد السيد، ط٢-١٩٩٣، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ٦٩.

الايات المباركة التي في مضامينها دلالة على العدل الالهي حيث ذكر القران الكريم هذه المسألة وبينها مثل قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُون﴾ [٩٥].

فقد اشـــار المفســـرون الى دلالات هذه الايات المباركة جميعا تدل على العدل الالهي حيث جاء في معنى سـورة يونس ان الله سـبحانه وتعالى لايسـلب الناس حواسـهم ولاعقولهم بافسـادهم وتفويت المنافع عليهم وان مايحـ صل لهم من عذاب يوم الحسـاب من عدل الله سـبحانه وتعالى فان الله لا يظلمهم ابدا لكنهم من كانوا يظلمون انفسهم،وان كل ماكان يصيبهم ذلك بسبب ظلمهم لانفسهم وعدم ايمانهم بكل ما أرسل الله لهم من حجج منه تعالى لكي لايظلمهم حتى ولو ظلما يسـيرا لكنهم ظلموا انفسـهم بابتعادهم عن الحق وكل ماينالهم من عذاب هذا بسبب عدالة الجزاء والحساب ولكونهم استحقوا هذا فهم ظلموا انفسهم [٩٦].

وايضـا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ وَ إِنْ تَكُ حَسَـنَةً يُضـاعِفْها وَ يُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظيما﴾ [٩٧]،حيث جاءت تحكي لطف الله سـبحانه وتعالى بالعباد، اذ لايعاقبهم على اعمالهم السـيئة وذنوبهم باكثر ممايستحقون، ولكن يضاعف للذين كانت اعمالهم حسنة حتى اذا اتوا بحسنة واحدة فقط [٩٨].

وقوله تعالى الذي تضمن الحساب والعقاب وعدله تعالى يوم الحساب حيث قال تعالى وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْـطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَـيْئا [٩٩]، فجاء معناها بان جميع ماينزل بهم يوم القيامة من عذاب لا يكون الا عدلا حيث وصف الله تعالى الموازين بالقسط لان الميزان قد يكون غير مستقيم ولكن القسط الذي عبر عنه تعالى في الاية المباركة اي بمعنى موازين ذوات العدل والقســـط وقيل المراد بالموازين العدل بينهم في الاعمال [١٠٠].

المطلب الثاني: انواع العدل العقدي:

ان لكل شيء وضعا خاصا يقتضيه اما بحكم الشرع او بحكم العدل، فالعدل هو رعاية ذلك الوضع وعدم الانحراف الى جانب من الافراط والتفريط، بل وضع كل شيء موضعه بحسبه ففي التكوين وفي المجتمع البشري بوجه اخر وهكذا [١٠١]، فمن خلال الايات المباركة المتعلقة بالعدل ومعاينتها والنظر فيها ظهر للباحث ثلاثة مظاهر للعدل الالهي وهي:

اولا: العدل التكويني:

لقد اعطى الله تعالى لكل مخلوق خلقه ماهو لائق به ولازم له [١٠٢]، ومعناه ان الله ســـبحانه وتعالى خلق كل الكائنات واعطاها كل ماهي مستعدة له وجعلها بافضل شكل وافضل صورة وجعلها بشكل يتوافق مع

---

[٩٥]- سورة يونس: الآية ٤٤.

[٩٦]- ظ: محمد بن محمد رضا القمي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب،٦/٦١و ظ: محمد الحسيني الشيرازي (ت١٤٢٢)، تقريب القران الى الاذهان، ط١-٢٠٠٣، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ٢/٥٢٦.

[٩٧]- سورة النساء:الآية ٤٠.

[٩٨]- ظ: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،٣/٢٣٨.

[٩٩]- سورة الأنبياء:لآية٤٧.

[١٠٠]- ظ: علي الحائري الطهراني، تفسير مقتنيات الدرر، ٧/٢٠٤.

[١٠١]- ظ: جعفر السبحاني، محاضرات في الالهيات، ط٨- ١٤٢١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، قم - ايران، ٢٤٧.

[١٠٢]- ظ: جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء اهل البيت - -، ٩٨.

الهدف الذي خلقت من اجله [١٠٣]، وقد اعطى الله سبحانه وتعالى لكل مخلوق خلق ماهو لائق به ويلزم له، ولم تغب عن الله تعالى القابليات عند الافاضة والايجاد ابدا [١٠٤].

والعدل قائم في الامور التكوينية كلها حيث جاء في الحديث الشريف عن النبي محمد-صلى الله عليه وآله وسلم-(بالعدل قامت السماوات والارض) [١٠٥]، فان هذه الشمس والارض والنجوم وكل الوجود الذي يجري هو بتمام العدل، حيث لا افراط ولا تفريط فيه ولوبمقدار انملة واحدة فلو نظرنا الى اجسامنا لوجدنا الملايين من الخلايا كلها تسير بنظام متوازن بالعدل [١٠٦].

يكفي اذا نظرنا نظرة فاحصة الى هذا الكون للكشف عن كل هذا النظام العادل الذي يلف كل جزء من اجزائه ابتداء بالذرة الصغيرة وانتهاء بالمجرة، وننظر مدى عدالة النظام الكوني من جميع الجهات [١٠٧]، وان كل مانراه في هذا الكون يتبع هذه القاعدة ولانملك اي دليل ثابت على ان الانسان غير داخل في مسيرته الطبيعية الى الهدف الذي جهز بالالات اللازمة للوصول اليه بل ان الاجهزة المزوده فيه هي من افضل واحسن الادلة على انة مثل بقية مافي الكون [١٠٨].

ومن اهم الايات المباركة التي اكدت على العدل التكويني منها قوله تعالى﴿رَبُّنَا الَّذي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى﴾ [١٠٩]، وقوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [١١٠]، وايضا الاية المباركة في قوله تعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١١١]، وقوله تعالى ﴿الَّذي خَلَقَ فَسَوَّى وَ الَّذي قَدَّرَ فَهَدى﴾ [١١٢].

نجدها من الايات الدالة بأجمعها على القسط التكويني فقد ورد عن الطباطبائي قوله:(شهد بهذه الشهادة وهو قائم بالقسط في فعله حاكم بالعدل في خلقه اذ دبر امر العالم بخلق الاسباب والمسببات، والقاء الروابط بينهما، وجعل الكل راجعا اليه بالسير والكدح والتكامل وركوب طبق عن طبق، ووضع في مسيرة هذا المقصد، نعما لينتفع فيها الانسان في عاجله لاجله، وفي طريقه لمقصده ليركن اليه ويستقر عنده، والله يشهد بذلك وهو شاهد عدل) [١١٣]، ولو نظر المتامل الى هذا الكون الواسع للاحظ عدله تعالى في نظم هذه الكائنات جميعا، فهذه النجوم تدور في مدارها لوتقدمت او تاخرت عن مدارها قليلا لانهدم نظام العالم وايضا هنالك

١٠٣- ظ: حيدر اليعقوبي، موسوعة العدل الإلهي تقريرا للسيد كمال الحيدري، ٨٤/١.

١٠٤- ظ: الشيخ جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء اهل البيت - -، ٩٨.

١٠٥- محمد بن علي بن إبراهيم الاحسائي، عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية، تح: مجتبى العراقي؟، ط١-١٩٨٣،مطبعة سيد الشهداء، قم -ايران،١٠٣/٤.

١٠٦- ظ: صادق الحسيني الشيرازي، حلية الصالحين، ط٢ -٢٠٠٦، مكتبة هيئة الأمين، ٢٦٤.

١٠٧- ظ: هادي المدرسي، الف باء الإسلام التوحيد والعدل، ط٢ -٢٠٠٣، دار محبي الحسين، طهران- ايران، ٣٦.

١٠٨- ظ: حيدر اليعقوبي، موسوعة العدل الإلهي، ٨٥.

١٠٩- سورة طة: الآية ٥٠.

١١٠- سورة الانفطار: الآية ٧-٦.

١١١- سورة ال عمران: الآية ١٨.

١١٢- سورة الأعلى: الآية ٢-٣.

١١٣- محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القران، ١١٣/٣ -١١٤.

المسافة التي بين الارض والشمس التي انشأت بنحو دقيق وحكيم ومتقن فلو اقتربت الى الارض لاحترقت الارض لو ابتعدت عن الارض اكثر لتجمدت ولايكون فيها مجال لحياة الكائنات [١١٤].

وقد فسر الطبرسي القسط الوارد في قوله تعالى في الاية وقال (بالقسط: العدل الذي قامت به السماوات والارض، اي يقوم باجراء الامور وتدبير الخلق وجاء الاعمال بالعدل) [١١٥].

وان الله سبحانه وتعالى خلق الافلاك وقدر اقوات البشرية وكل مافي الكون ايضا من الوجود فهو بقضاء الله سبحانه وقدرته، لايحيد الكون عن ارادة الله ولا عن قضائه هو هذا امر معلوم يؤمن به كل من آمن بوجود الله تعالى [١١٦]، ومن هنا تتضح لنا مدى عدالة الله عز وجل في علم التكوين والذي اكدته لنا الأيات المباركة.

ثانيا: العدل التشريعي:

لقد هدى الله سبحانه وتعالى الانسان الذي يمتلك قابلية الفهم والتكامل واكتساب الكمال المعنوي وذلك بارسال الانبياء، ولقد شرع الله تعالى القوانين الدينية له [١١٧]، من غير ان يهمل اي تكليف فيه م صلحة الانسان وسعادته، او اي تكليف تقوم عليه حياة الانسان الدنيوية او الاخروية، كما انه لم يكلف الانسان بما فوق طاقته او سعته [١١٨] كيف لا وهو الخالق له العلم بطاقته وقدرته، حيث توالت على الانسان عطايا الله سبحانه وتعالى وذلك اما بارسال الرسل، او بتشريع القوانين الدينية؛ عدلا منه تعالى حيث يرفع الله تعالى الانسان بالاحكام الى مستوى الكمال [١١٩].

أن الله تعالى لم يكلف اي عبد من عباده دون مايطيق، أذْ ورد عن الامام الـ صادق -عليه السلام- قوله: ((والله تعالى ماكلف العباد الا دون ما يطيقون،لانه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات، وكلفهم في السنة صيام ثلاثين يوما، وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم، وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون أكثر من ذلك)) [١٢٠]، وهنالك آيات كثيرة بين بها الله تعالى العدل التشريعي، ومن هذه الآيات قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْميزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ....﴾ [١٢١]، اذ جاءت الاية المباركة بمعنى تشريع الدين الاسلامي وذلك بارسال الرسل وانزال القران الكريم والميزان وذلك لغرض قيام الناس بينهم بالقسط والعدل وانزلنا الميزان ليقوم الناس بالعدل [١٢٢].

فالاية المباركة تبين ان اقامة القسط يكون بيد الناس انفسهم، لو ان الناس تركوا مسؤولياتهم اتجاه العدالة فان القسط ايضا لا يقوم وان الله لم يرسل الانبياء -عليهم السلام- لغرض العدالة باكراه الناس وجبرهم على القيام

١١٤- ظ: عبد الحسين ستغيب، التوحيد والعدل، تح: احمد القبانجي، ط١- ١٩٨٧،الدار الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت -لبنان، ٢٢٨.

١١٥- ابو علي الفضل الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ٢٠٩/٢.

١١٦- ظ: ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، خلاصة البيان في تفسير القران،، تح: محمد باقر الناصري ط١- ٢٠٠٩، دار مدين للطباعة والنشر، ٦٧٠/٢.

١١٧- ظ: جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة اهل البيت - -،٩٨.

١١٨- ظ: جعفر السبحاني، مفاهيم القران (العدل والامامة)،١٩/١٠.

١١٩- ظ:محمد جمعة ابادي، القول الثابت دروس في عقائد الامامية، شركة ذو الجناح، الكويت، ٦١.

١٢٠- الشيخ الصدوق، الاعتقادات في دين الأمامية، ٢٨.

١٢١- سورة الحديد: الآية ٢٥.

١٢٢- ظ: محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القران، ١٧١/١٤-١٧٢.

بالقسط يعني العدالة [١٢٣]، وكما جاء في الاية المباركة قوله تعالى ﴿....يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ.....﴾ [١٢٤]، من عدل الله تعالى في التشريع بانه لايكلف الانسان بما هو مشقة عليه وفيه عسر، بل ان جميع الواجبات الدينية اذا كانت فيها مشقة على الانسان فأنه معذور بعدم الاتيان بها فان معنى هذه الاية المباركة هنا جاء تعليل لجواز الافطار في شهر رمضان حال المرض او السفر لكنها في الحقيقة تثبت قاعدة عامة لجميع الاحكام الشرعية [١٢٥]. ويؤكد ذلك قوله تعالى ﴿.... لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ ما آتاها...﴾ [١٢٦]، جاء المراد من الاية المباركة بان تشريع الله تعالى تشريع واقعي عملي حاشا الله تعالى ان يكلف الانسان اكثر مما لا يطيق، و انها قاعدة لتنظيم الاقتصاد الفردي ولجميع مشاكله المتصلة بالمجتمع او الاسرة [١٢٧]، وانه تعالى لم يكلف اي عبد الا بعد الاستطاعة، حيث جاء عن الامام ابي عبد الله -عليه السلام- انه قال:((لايكون العبد فاعلا ولا متحركاً الا والاستطاعه معه من الله عز وجل وانما وقع التكلف من الله تبارك وتعالى بعد الاستطاعة، ولايكون مكلفا للفعل الا مستطيعا)) [١٢٨]، وتاتي العدالة التشريعية في منهاج الانبياء -عليهم السلام- حيث لايحصل اي فرد او اي جهة على امتياز خاص ذاتي، فان النصوص الدينية لا تعترف باي امتيازات لبعض الافراد على حساب الافراد الاخرين، وانما الاقرب الى العدالة الالهية والاكثر تطبيقا لها هو الاقرب من الله سبحانه وتعالى [١٢٩].

ثالثا: العدل الجزائي:

يراد به ان الله لا يساوي بين الاعمال الصالحة والطالحة، وبين المؤمن والكافر، في مقام الجزاء بل يجزي كل انسان بما كسب فيجزي المحسن بالإحسان والثواب على إحسانه، والمسيء بالعقاب [١٣٠]، وكذلك ان الله سبحانه وتعالى لا ينظر الى الشخص المؤمن والكافر او المحسن والمسيء من حيث الجزاء، فقط بل يجزي كلا وفق استحقاقه ووفق عمله، فيثيب المحسن ويعاقب المسيء [١٣١]، كما انه سبحانه وتعالى لا يعاقب الناس الصالحين حتى لا يشجع المسيئين ولا يؤخذ انسان بذنب انسان اخر، فلو ان المجتمع اضحى مذنبا كله كما حدث مع بعض اقوام الأنبياء -عليهم السلام-، فان الله سبحانه و تعالى لا يحاسب غير المذنبين ابدا حتى لو كان المجتمع كله مذنباً عدا شخص صاً واحداً فانه تعالى لا يعاقبه مع المذنبين بل يفصله عنهم [١٣٢]، وما يؤكد هذا المعنى ما ورد عن سؤال الامام الرضا -عليه السلام- لأي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم أطفال لا ذنب لهم؟ فقال:-عليه السلام-((ما كان فيهم أطفال لان الله عز وجل اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فاغرقوا ولاطفل فيهم و ما كان الله عز وجل ليهلك من لا ذنب له)) [١٣٣]، ولقد

١٢٣- ظ: محمد تقي المدرسي، من هدى القران، ٢٩٨/١٠.
١٢٤- سورة البقرة: الآية ١٨٥.
١٢٥- ظ: محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف، ٢٨٥/١.
١٢٦- سورة الطلاق: الآية ٧.
١٢٧- ظ: محمد تقي المدرسي، من هدى القران، ٧٢/١١ -٧٣.
١٢٨- الشيخ الصدوق، التوحيد، ٣٥٤.
١٢٩- ظ: هادي المدرسي، الف باء الإسلام التوحيد و العدل، ١٤٦.
١٣٠- ظ:الشيخ حيدر اليعقوبي، موسوعة العدل الإلهي،٨٩/١.
١٣١- ظ: العلامة جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء اهل البيت - -، ٩٩.
١٣٢- ظ: ناصر مكارم الشيرازي، أصول العقائد للشباب، ٥٦- ٥٧.
١٣٣- ظ: ابو جعفر محمد القمي الصدوق، التوحيد، ٣٩٢.

أشـــار الباري عز وجل الى هذا النوع من العدل الجزائي في العديد من الآيات المباركة فمنها قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَـــرًّا يَرَهُ﴾[١٣٤]، فان معناها بان من يعمل وزن ذرة من الخير يرى ثوابها وجزاءها، لان ماتدل عليه الاية بان مايفعل الشـخص من طاعة او مع صية فانه مايجازى الا عليها [١٣٥].

فيها تاكيد البيان في انه لايستثنى عملاً خيراً او شراً كان صغيرا او كبيرا حتى لو كان بمثقال الذرة من خيرٍ او شرٍ، وبيان ايضا حال كل عمل خير او شر [١٣٦] وربُما ياتي تساؤل في المقام وهو ماشأن الفتنة تعم الظالم وغير الظالم؟ حيث قال تعالى ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [١٣٧](ومفهوم الآية هنا هو أن أفراد المجتمع مســؤولين عن أداء وظائفهم، وكذلك فهم مســؤولون عن حث الآخرين لأداء وظائفهم أيضـا، لأن الاختلاف والتشـتت في قضـايا المجتمع يؤدي إلى انهياره، ويتضـرر بذلك الجميع ويمكن إيضـاح هذه الحقيقة بـ صورة أجلى وهي: أن الأخيار من أبناء المجتمع مسـؤولون في التـ صدي للأشرار لأنهم لو اختاروا السكوت فسيشاركون أولئك مصيرهم عند الله ويتضح مما قلناه أن هذا الحكم يصدق في مجال الجزاء الإلهي في الدنيا والآخرة، وكذلك في مجال النتائج وآثار الأعمال الجماعية وتختتم الآية بلغة التهديد فتقول: واعلموا أن الله شديد العقاب لئلا يصاب هؤلاء بالغفلة بسبب الألطاف والرحمة الإلهية وينسوا شدة الجزاء الإلهي، فتأكلهم الفتن وتحيط بهم من كل جانب)[١٣٨].

حيث يتضح لنا عدل الله سبحانه وقال تعالى ﴿فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ لا تُجْزَوْنَ إِلاَّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُون﴾ [١٣٩]، اي لا ينقص من له حق من حقه اي شـــيء من ثواب او عقاب، ولا يفعل به الا ما يســـتحقه من العقاب، بل الامور تجري بالعدل و معناها ان الله تعالى يجازي كل انســـان حســـب عمله عدلا [١٤٠]، ومن الواضح ان الحاكم الوحيد يوم القيامة هو الله سبحانه وتعالى حيث ينتفي الظلم في ساحة قدسه تعالى، وعليه فانه لا يرتضى الظلم لاي شخص لا في الدنيا ولا في الاخرة، انما يحاسبون يوم القيامة بحسب اعمالهم [١٤١].

الخاتمة

١- ورد للعدل معاني كثيرة وهي رعاية التوازن والتناسب ورعاية الاستحقاق والتساوي ونفي الترجيح والتي تبين عدل الله سبحانه وتعالى واستحاله الظلم منه تعالى.

٢- وردت أهمية العدل والتأكيد عليه في كثير من آيات القران الكريم وروايات اهل البيت -عليهم السلام- وأيضا العقل الذي يبين العدل الإلهي.

١٣٤- سورة الزلزلة:الآية ٨-٧.
١٣٥- ظ: ابو الفضل الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ٣٢٣/١٠.
١٣٦- محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القران، ٣٤٣/٢٠.
١٣٧- سورة الانفال: الآية ٢٥.
١٣٨- ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،٣٨٩/٥.
١٣٩- سورة يس:الآية ٥٤.
١٤٠- ظ: ابو جعفر محمد الطوسي، التبيان في تفسير القران، ٤٦٧/٨.
١٤١- ظ: ناصر مكارم الشيرازي، نفحات القران،ط١- ١٤٢٦،مدرسه الامام علي -عليه السلام- سليمانزادة، قم- ايران، ٣١٣/٤.

٣- من خلال الآيات المباركة المتعلقة بمفهوم العدل يتبين لنا أنواع العدل وهي العدل التكويني الذي يهتم بالخلق وتدبير العالم والعدل التشريعي هو انه تعالى لا يهمل تكليفا فيه كمال الانسان وسعادته والعدل الجزائي وهو يعني ان الله تعالى عادل لا يساوي بين الصالح والطالح ولا بين المؤمن والكافر في مقام الجزاء بل يجازي كل انسان بما كسب.

المصادر والمراجع

*القران الكريم

١. إبراهيم الموسوي، عقائد الامامية الاثني عشرية، ط٥-١٩٧٢، مؤسسة الوفاء، ايران -قم.

٢. ابن حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل احمد عبد الموجود، ط٢- ٢٠٠٧، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان.

٣. ابو جعفر محمد بن علي القمي الـ صدوق، التوحيد، تح: هاشم الحسيني الطهراني، د ٣- ١٣٧٥، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت -لبنان.

٤. ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن القمي الـ صدوق، معاني الاخبار، تح: علي اكبر الغفاري، ط١ - ١٩٧٩، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

٥. أبو محمد الحسن بن علي البحراني، تحفة العقول عن ال الرسول، تح: حسين الاعلمي، ط٦- ١٩٩٦، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان.

٦. ابي إسحاق إبراهيم بن نوبخت، الياقوت في علم الكلام، تح: علي اكبر ضيائي، ط٢- ٢٠٠٧، ستارة، قم- ايران.

٧. إسماعيل حقي البروسوي، تفسير روح المعاني، تح: احمد عبيدو عناية، ط١ - ٢٠٠١، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

٨. الأعلى السبزواري، مواهب الرحمن في تفسير القران، ط٢- ٢٠٠٧، شريعت، العراق- ألنجف، انتشارات دار التفسير.

٩. جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة اهل البيت -عليهم السلام- تح: جعفر الهادي، ط١- ١٩٩٨، نشر مؤسسة الصادق -عليه السلام-، مطبعه اعتمد، قم -ايرأن.

١٠. جعفر السبحاني، محاضرات في الالهيات، ط٨- ١٤٢١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، قم- ايران.

١١. جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلي (٧٢٦)،كشف المراد في تجريد الاعتقاد، تح: نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، ط١- ١٩٨٨، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت -لبنان.

١٢. جمع السيد الشريف الرضي، تمام نهج البلاغة، تح: السيد صادق الموسوي، ط١- ١٤١٤، الدار الإسلامية.

١٣. حسن الحسيني اللواساني، نور الافهام في علم الكلام،تح: إبراهيم اللواساني، ط١-٢٠٠٤، مؤسسة النشر الإسلامي، قم- ايران.

١٤. حسين الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة ط١-١٤١٧،ستارة، نشر الهادي، قم- ايران.
١٥. حيدر اليعقوبي، موسوعة العدل الإلهي (تقرير لأبحاث السيد كمال الحيدري) ط١ -٢٠١٦، موسوعة الامام الجواد -عليه السلام- للفكر والثقافة، الكاظمية المقدسة.
١٦. سيد المرعشلي، القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد، ط١- ٢٠٠١، ستارة مكتبة السيد المرعشلي، قم- ايران.
١٧. السيد علي الموسوي القزويني تعليقة على معالم الأصول، (ت ١٢٩٨) تح: السيد عبد الرحيم الجزمئي القزويني ط١-١٤٢٣، مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١٨. السيد هاشم البحراني، البرهان في تفسير القران، ط٢ - ٢٠٠٦، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت -لبنان.
١٩. الشيخ الصدوق، الاعتقادات في دين الأمامية، تح: عصام عبد السيد، ط٢- ١٩٩٣، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت- لبنان.
٢٠. الشيخ المفيد (٤٠٣)/ تصحيح الاعتقادات الامامية، تح: حسين دركاهي، ط١ - ١٤١٣، مؤسسة الامام الصادق -عليه السلام- قم- ايران.
٢١. الشيخ محمد يعقوب الكليني، أصول الكافي، ط٢- ٢٠٠٧، منشورات الفجر، بيروت- لبنان.
٢٢. الشيخ وحيد الخراساني، مقدمة في أصول الدين، ط٥- ١٤٢٨، مدرسة الامام باقر العلوم، نكارش، قم -ايران.
٢٣. الشيخ وحيد الخراساني، منهاج الصالحين، ط٥- ١٤٢٨، مدرسة الامام باقر العلوم، نكارش، قم- ايران.
٢٤. صادق الحسيني الشيرازي، حلية الصالحين، ط٢ -٢٠٠٦، مكتبة هيئة الأمين.
٢٥. عباس الإسماعيلي اليزدي، ينابيع الحكمة، ط٥- ٢٠٠٧، مسجد جمكران المقدس، قم- ايران.
٢٦. عبد الحسين ستغيب، التوحيد والعدل، تح: احمد القبانجي، ط١- ١٩٨٧،الدار الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
٢٧. العلامة المجلسي، مراءة العقول في شرح اخبار ال الرسول، تح: مرتضى العسكري، ط٢- ١٣٦٣، خورشيد، نشر دار الكتب الإسلامية.
٢٨. العلامة محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القران، (ت ١٩٨١) ط١- ١٩٩٧، مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، بيروت -لبنان.
٢٩. قاسم محمد مصري العاملي، رسالة في التعرب بعد الهجرة ويليها نظرة في الحفاظ على المجتمع المؤمن،ط١-٢٠٠٣، دار الغدير للطباعة والنشر، قم- ايران.
٣٠. القتال النيسابوري (٥٠٨)، روضة الواعظين، تح: محمد مهدي الخرسان، ط١- ١٤٢٣، منشورات الشريف الرضي، قم-ايران.
٣١. كافي الدين ابي الحسن الواسطي، عيون الحكمة والمواعظ، تح: حسين الحسني، ط١-١٣٧٦، دار الحديث، قم- ايران.

٣٢. محمد بن علي بن إبراهيم الاحســـائي، عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية، تح: مجتبى العراقي؟، ط١- ١٩٨٣،مطبعة سيد الشهداء، قم-ايران.
٣٣. محمد بن علي بن بابوية القمي الصدوق(٣٨١)، الاعتقادات في دين الامامية، تح: عصام عبد السيد، ط٢- ١٩٩٣، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.
٣٤. محمد جمعة ابادي، القول الثابت دروس في عقائد الامامية، شركة ذو الجناح، الكويت.
٣٥. محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف، ط٤، دار الانوار للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.
٣٦. محمد رضا المظفر، عقائد الامامية، ط١-١٣٧٠، نشر شبكة دار الفكر، النجف الاشراف- العراق.
٣٧. محمد رضا المظفر، أصول الفقه، تح: صادق حسن زادة المراغي، ط١- ٢٠٠٧، منشورات العزيزي، قم - ايران.
٣٨. محمد فاضل المسعودي، الاسرار الفاطمية، ط٢- ٢٠٠٠، مطبعه امير، قم - ايران، نشر مؤسسه الزائر في الروضة المقدسة لفاطمة المعصومة للطباعة والنشر.
٣٩. محمود الالوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، ط١-٢٠٠٠، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٤٠. مرتضى مطهري، العدل الإلهي، ط٢-٢٠١٥، دار الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.
٤١. مير سيد علي (١٣٥٣)، تفسير مقتنيات الدرر، ط١- ١٣٣٧، مطبعه الحيدري، بطهران -ايران.
٤٢. ناصر مكارم الشيرازي، نفحات القران، ط١- ١٤٢٦،مدرسه الامام علي -عليه السلام- سليمانزادة، قم - ايران.
٤٣. نعمة الله الموسوي، نور البراهين في بيان اخبار السادة الطاهرين، تح: مهدي الرجائي، ط٢-١٤٣٠، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - ايران.
٤٤. هادي المدرسي، الف باء الإسلام التوحيد والعدل، ط٢- ٢٠٠٣، دار محبي الحسين، طهران-ايران.